تفسير إبن كثير

فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا

وقوله : (فاتخذت من دونهم حجابا) أي : استترت منهم وتوارت ، فأرسل االله تعالى إليها جبريل عليه السلام (فتمثل لها بشرا سويا) أي : على صورة إنسان تام كامل .قال مجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، وابن جريج ووهب بن منبه ، والسدي ، في قوله : (فأرسلنا إليها روحنا) يعني : جبريل ، عليه السلام .وهذا الذي قالوه هو ظاهر القرآن فإنه تعالى قد قال في الآية الأخرى : (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين) [الشعراء : 193 ، 194] .وقال أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب قال : إن روح عيسى ، عليه السلام ، من جملة الأرواح التي أخذ عليها العهد في زمان آدم ، وهو الذي تمثل لها بشرا سويا ، أي : روح عيسى ، فحملت الذي خاطبها ، وحل في فيها .وهذا في غاية الغرابة والنكارة ، وكأنه إسرائيلي .